تقرير اورسام رقم 203 اغسطس 2016

التركمان ما بعد داعش ووضع المناطق التركمانية

ORSAM

ORTADOĞU STRATEJİK ARAŞTIRMALAR MERKEZİ
CENTER FOR MIDDLE EASTERN STRATEGIC STUDIES
مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية

التركمان ما بعد داعش
ووضع المناطق التركمانية

تقرير اورسام رقم 203

اغسطس 2016

ISBN: 978-605-9157-08-7

نقرة – تركيا / اورسام * 2016

ان حقوق تأليف محتويات هذا التقرير تعود الى (اورسام)، وبموجب قانون حماية الأعمال الفكرية والفنية رقم 5846، فانه وفيما عدا الاقتباسات الجزئية التي تتم بشكل معقول مع الاشارة الى المصدر، لا يمكن استعمال التقرير ولا اعادة نشره بأي شكل كان دون الحصول على اذن مسبق. ان التقييمات الواردة في هذا التقرير تعود الى الباحث نفسه، ولا تعكس وجهة نظر مؤسسة اورسام.

اعداد : بيلكاي دومان، الباحث في اورسام

المحتويات

تقديم
مدخل
1 – الوجود التركماني في العراق
أ – محافظة كركوك
ب – محافظة نينوى (الموصل)
ج – محافظة ديالى
د- محافظة صلاح الدين
هـ – محافظة بغداد
و – محافظة اربيل
2 – وضع المناطق التركمانية في العراق
أ – وضع المناطق التركمانية في كركوك وما جاورها
ب – وضع طوزخورماتو وما جاورها
ج – وضع المناطق التركمانية في ديالى
د – وضع التركمان في الموصل وتلعفر
هـ - وضع التركمان في ادارة الاقليم الكردي في العراق
3 - النتيجة

تقديم

اضحت منظمة داعش الموضوع الرئيسي في جدول الاعمال الدولي بعد استيلائها على الموصل في شهر حزيران/ يونيو لعام 2014. وقد نفّذت داعش التي تعدّى تأثيرها حدود العراق خلال مدة قصيرة، عمليات ارهابية على المستوى الدولي، بحيث ظهرت كنعصر تهديد جديد. واضافة الى ذلك، فقد بدأ داعش بشنّ حرب على النظامين القائمين في كل من العراق وسوريا وسيطر على مساحات من اراضي هاتين الدولتين. وفيما غيّر هذا الوضع التوازنات القائمة في العراق وسوريا، فانه فسح المجال ايضا لإحداث خسائر وتغييرات قد تكون دائمية على تنظيمات الدول والبنيان الاجتماعي لها والتغييرات الديموغرافية والجغرافية فيها، وذلك بسبب سيطرة منظمة ارهابية على اراض وبسطها نوعا من التحكم الاداري في تلك المناطق.

وقد أثّرت هذه الخسائر والتغييرات بشكل عميق على التركمان في العراق بصورة خاصة. ذلك ان كون التركمان يقطنون الغالبية العظمى من المناطق التي سيطرت عليها هذه المنظمة الارهابية، جعل التركمان يتعرّضون في هذه الوتيرة الجديدة بشكل مباشر الى مشاكل اجتماعية وسياسية واقتصادية وديموغرافية وعسكرية. وازاء هذا الوضع الجديد، وفيما اضحى التركمان يتعرضون الى مجازر جماعية بشكل منظّم ومبرمج، فقد اضطروا في نفس الوقت وبسبب داعش الى هجرات اضطرارية من مناطقهم. وبسبب هذا التهجير القسري، اضحى التركمان الذين هم القومية الرئيسية في المناطق التي يعيشون فيها، اقلية في المناطق التي هاجروا اليها. يضاف الى ذلك حصول انهيار كبير في معظم مناطق سكنى التركمان بسبب القتال الناشب في تلك المناطق التي سيطر داعش عليها، وتعرّض التركمان الى هجمات بالاسلحة الكيمياوية، ولم يعد بالامكان حتى العودة الى البعض من مناطقهم. وبذا يصح القول بان المناطق التركمانية عاشت تغييرا شاملا في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والجغرافية وفي هيكليتها الادارية.

وبالاضافة الى وقوع التركمان تحت التاثير المباشر لداعش، فقد تضرروا ايضا بسبب تاثير داعش على سائر المجاميع. وذلك يعني ان التركمان الذين وجدوا انفسهم داخل حرب متعددة الاطراف، قد وقعوا تحت تاثير الصراع الطائفي والتجاذبات الحاصلة بين بغداد واربيل ايضا. وكذلك كانت احدى نتائج محاولة المجاميع الكردية كسب اراضي جديدة بعد هزيمة داعش، وقوف التركمان وجها لوجه مع الاكراد في مناطق عديدة اخرى ومنها منطقة طوزخورماتو.

ان الدراسة التي هي تحت متناولكم الآن، تلقي الضوء على وضع التركمان بعد هزيمة داعش، فيما تتناول بالاضافة الى ذلك المناطق التركمانية واحدة فواحدة لتوضح كيفية تاثّر تلك المناطق في وتيرة تزايد قوة وتاثير داعش بسبب التطورات الحاصلة في المنطقة. ان هذا التقرير الذي يستند على معطيات تم الحصول عليها بنتيجة دراسة ميدانية، مضافا اليها المعطيات المتحصلة من المصادر الاصلية، يشكل بهذا الاعتبار مصدرا في بابه.

الاستاذ المساعد الدكتور شعبان قارداش
رئيس مركز اورسام

اعداد : بيلكاي دومان، الباحث في اورسام

التركمان ما بعد داعش ووضع المناطق التركمانية

ان التركمان الذين يتعرضون منذ سنوات طويلة الى الضغوط وسياسات الصهر العرقي، اضحوا بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 هدفا مباشرا للصراعات العرقية والدينية والمذهبية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى العشائرية التي نشبت في البلاد. وفي خضم كل هذه الصراعات والحروب، فان التركمان اضحوا اما هدفا مباشرا في هذه الاحداث، او انهم تضرروا من الصراعات الناشبة بين الاطراف الاخرى. وكذلك فان التركمان الذين كانوا الخاسر الاكبر في الهيكلية الجديدة للدولة التي ظهرت بعد انهيار النظام في العراق، اضحوا احد اكثر القطاعات التي تضررت من داعش في الفترة التي بدأت ببسط داعش سيطرته على نحو من ثلث الاراضي العراقية في حزيران/ يونيو من عام 2014 . ففيما اضحى العديد من المناطق التركمانية تحت سيطرة داعش، اضطر مئات الالوف من التركمان الى الهجرة، وفقد الالاف منهم حياتهم من جراء الحروب الناشبة في المنطقة. وقد فقد التركمان الذين لم ينالوا اصلا ما يستحقونه من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الفترة التي تلت عام 2003، الشئ الكثير نتيجة الوضع الجديد الذي خلقه داعش في البلاد سواء من الناحية الجغرافية ام من ناحية تعداد السكان.

ومن المعلوم انه في الفترة التي تلت دخول داعش الى الموصل عام 2014، وبسبب فعاليات داعش في القسم الاكبر من المناطق التركمانية وبسطه السيطرة على اجزاء منها، اضطر اكثر من 600 الف من التركمان الى الهجرة وترك مناطقهم الاصلية والتي منها تلعفر والموصل وطوزخورماتو وما جاورها وديالى بالأخص. وفي حين انتقل القسم الاكبر من هؤلاء التركمان الى مناطق اخرى داخل العراق، فقد هاجر القسم الاخر منهم الى تركيا. وبالاضافة الى ان قسما كبيرا من المناطق التركمانية قد وقعت تحت سيطرة داعش، فان هجوم داعش على المناطق التركمانية الاخرى لا زال مستمرا من المناطق التي هي تحت سيطرته. وبالاضافة الى الموصل وتلعفر، فقد تعرضت مناطق تركمانية اخرى مثل طوزخورماتو واطراف آمرلي التابعتين لمحافظة صلاح الدين، ومناطق قره تبة وشهربان وبلدروز والمقدادية وجلولاء التابعة الى محافظة ديالى، والقرى التابعة الى كركوك، وداقوق (طاووق)، وتازه خورماتو الى ضغوط ومضايقات داعش. ولذلك فان دراسة المناطق التي يقطنها التركمان واحدة فواحدة، ستكون ذات فائدة من حيث تفهّم الوضع الصعب الذي وقع فيه التركمان بعد داعش.

1 – الوجود التركماني في العراق

يعيش التركمان الذين هم احد العناصر المؤسسة للعراق، في اغلب المحافظات العراقية ابتداء من البصرة الواقعة في اقصى الجنوب من العراق والى دهوك الواقعة في اقصى الشمال منه. غير انه وعند النظر الى المحافظات التي يعيشون فيها بكثافة ظاهرة، يمكن القول انه يقطنون في القطّاع الممتد كخط بعرض 50 كيلومترا يمتد من الشمال الغربي للعراق والى الجنوب الشرقي منه. ويعيش التركمان بكثافة في محافظات كركوك والموصل واربيل وصلاح الدين وديالى.

أ – محافظة كركوك

تتألف محافظة كركوك من اربعة اقضية هي: قضاء مركز كركوك، ، قضاء داقوق (طاووق)، قضاء الحويجة، قضاء الدبس. وتسمّى كركوك بانها العراق المصغّر. ويعيش التركمان بكثافة في الاقضية الثلاثة الاولى اي عدا قضاء الحويجة. ويمكن القوم بان اكثر من نصف سكان محافظة كركوك يعيشون في قضاء المركز. وتكون كثافة السكان بعد ذلك في اقضية داقوق والدبس على التوالي. والمعلوم ان الغالبية العظمى من نفوس التركمان يعيشون في مركز قضاء كركوك. وفي قضاء المركز هذا الذي يقسمه رافد خاصه صو الى نصفين، فان اكثرية التركمان يعيشون في احياء: تسعين، المصلى، القورية، طريق بغداد، صاري كهيه، شاطرلو، بكلر، بيريادي، الماس، عرفه، بولاق، جقور، امام عباس، جريت ميداني، جاي، 1 حزيران، بشيكتاش. في حين يعيش التركمان بصورة متفرقة في سائر احياء المدينة.

ومن جهة اخرى فان منطقة تسعين وناحية داقوق اللتين هما المصدر الزراعي لكركوك تعتبران منطقة ذات غالبية سكانية تركمانية كبيرة. كما ان ما يقارب من جميع نفوس مركز ناحية تازه خورماتو هم من التركمان. غير ان هنالك قرى عربية تتبع ناحية تازه خورماتو. واضحت داقوق بسبب السياسة الكردية التوسعية مناصفة بين التركمان والاكراد. اما في التون كوبري، فقد اضحى التركمان اقلية فيها. وهنالك ما يقارب العشرة قرى يقطنها التركمان بكثافة في المناطق المحيطة بكركوك، وهي قرى تركلان، يايجي، جرداغلي، قزليار، كومبتلر، بولاوا، بشير. والمعلوم انه يقطن في كركوك تركمان مسيحيون، وذلك في مناطق شاطرلو والماس وعرفه على وجه الخصوص.

ب – محافظة نينوى (الموصل)

تتكون محافظة الموصل من تسعة اقضية هي : المركز، وتلعفر، وسنجار، والبعاج، والحمدانية، وتلكيف، وشيخان، والحضر، وعقرة. ومع ان

كما تقطن في محافظة الموصل اقليات دينية مثل الشبك والايزيديين والمسيحيين. ويضم غالبية سكان الموصل هم من العرب، فان التركمان والاكراد ايضا يعيشون بكثافة في هذه المحافظة.

مناطق استيطان التركمان في الموصل حسب الاقضية

منطقة الاستيطان	القضاء
تيز خراب	الحمدانية
قره ياتاغ	الحمدانية
سيته	الحمدانية
سلامية	الحمدانية
سننيف	الحمدانية
شمسية (قيز فخره)	الحمدانية
شيخ ابراهيم	تلعفر
العياضية	تلعفر
المحلبية	تلعفر
زمّار	تلعفر
ربيعة	تلعفر
قره قويون	تلكيف
رزاقية	تلكيف
سد بعويزة	تلكيف
شريخان العليا والسفلى	تلكيف

قضاء مركز الموصل غالبية نفوس المحافظة (حوالي مليون و770 الف). وتشكّل تلعفر ذات الخصوصية التركمانية ثاني اكبر قضاء من اقضية المحافظة. وكان عدد نفوس تلعفر قبل استيلاء داعش عليها (حزيران/ يونيو 2014) حوالي 510 الفا. ويقطن التركمان بكثافة في مناطق عديدة من الموصل وهي بالدرجة الاولى مركز قضاء الموصل وتلعفر، وثم في الجنوب من الحمدانية وتلكيف. كما ان التركمان يقطنون بكثافة الى جانب ذلك في الاقضية الاخرى لمحافظة الموصل. اذ يعيش التركمان في الرشيدية وشريخان وقره قويون وبعويزه التابعة الى تلكيف، وفي تيز خرب وشمسية والسلامية وقره ياتاغ وسننيف التابعة الى الحمدانية، وفي العياضية والمحلبية وزمّار وربيعة التابعة الى تلعفر.

ج – محافظة ديالى

مع ان غالبية نفوس محافظة ديالى تتألف من العرب، فان هنالك مناطق يعيش التركمان والاكراد فيها بكثافة. ان مركز محافظة دالى هو مدينة بعقوبة، وتتالف المحافظة من ستة اقضية هي : قضاء المركز، وخانقين، وكفري، والخالص، والمقدادية، وبلدروز. غير انه وبسبب كون قضاء كفري واقعا في حدود محافظة السليمانية، فانه يدار حاليا ووفق الظرف الحالي من قبل الاقليم الواقع في شمال العراق. والمعلوم ان هنالك حوالي 700 عائلة تركمانية تعيش في كفري حاليا.

مناطق سكن التركمان في ديالى

اسم المنطقة	القضاء
قرية آش توكان	كفري
بعقوبه	بعقوبة
مندلي	بلدروز
قزانيه	بلدروز
بلدروز	بلدروز
اطنه كوي	خانقين
جلولاء	خانقين
قزلرباط	خانقين
قره تبه	كفري
مقداديه	مقداديه

وفي حين تضم محافظة ديالى في هيكليتها مدينة بعقوبه التي كانت في فترة ما مركزا للمقاومة، فان مطالبات الاقليم في شمال العراق حول خانقين وكفري بصورة خاصة تزيد من حدة الصراعات المناطقية. ومن جهة اخرى، فانه بالرغم من كون ديالى ذات اغلبية سنية، فهي من اكثر المناطق التي تشهد صراعا سنيا – شيعيا. وبسبب كون المناطق التركمانية في هذه المحافظة متفرقة، فان التركمان وقعوا ضحية لهذه الصراعات وتضرروا منها بالرغم من عدم كونهم طرفا في تلك الصراعات. وكذلك فانه بالرغم من وجود عدد لا يستهان به من التركمان في منطقة البيات الواقعة في ديالى، فانه يمكن القول بانهم قد تعرضوا للتعريب في زمن الانظمة السابقة وبالاخص في فترة حكم صدام حسين. ويمكن القول بوجود روابط عشائرية قوية لدى المجتمع التركماني في ديالى. ويمكن تفسير هذا الوضع بوجود اكثرية عربية في ديالى وكون التركيبة العشائرية مؤثرة على التركمان.

د – محافظة صلاح الدين

تضم محافظة صلاح الدين الواقعة في الشمال من بغداد تسعة اقضية هي : بيجي، تكريت، الدور، بلد، الشرقاط، سامراء، الدجيل، الثرثار، طوزخورماتو. ويعتبر قضاء طوزخورماتو اهم منطقة سكنية للتركمان في المحافظة. ويعيش التركمان في مركز القضاء وفي امرلي وسليمان بك والقرى التابعة لهما.

مناطق سكن التركمان في طوزخورماتو

مركز قضاء طوزخورماتو والقرى التابعة له
المركز
قرية شاهسيوان
قرية ينكيجه
ناحية سليمان بك
قرية كوكوز
قرية خاصه دارلي
قرية مرادلي
ناحية آمرلي
مركز آمرلي
قرية قاراناز
قرية بير آوجيلي
قرية جارداغلي
قرية بسطاملي
قرية عبّود

هـ ـ محافظة بغداد

كانت بغداد تحت الحكم التركي منذ ان انهى السلطان سليمان القانوني العهد الصفوي فيها عام 1534 والى تاريخ انسحاب العثمانيين منها في اواخر الحرب العالمية الاولى عام 1918. وكان ذلك عاملا في إستقرار عدد كبير من الأتراك في هذه المدينة. كما ان عددا كبيرا من التركمان تسنّموا وظائف ببغداد بعد عام 1918 اي في عهد الدولة العراقية واستوطنوا بغداد لهذا السبب. ويعيش التركمان في يوما هذا في منطقة الاعظمية على الاغلب. غير انه يمكن القول بوجود عوائل تركمانية عديدة في جميع مناطق بغداد. ويمكن الاشارة الى عدد التركمان في بغداد بمئات الألوف، ومع ذلك نجد ان كثيراً منهم نسوا هويتهم التركمانية واستعربوا هنالك. وعندما نرجع الى المعلومات التاريخية، نجد ان نادي الاخاء التركماني كان اول مؤسسة تركمانية انشئت في بغداد. غير انه بسبب عوامل متعددة منها كون بغداد هي العاصمة، والضغوط التي مارسها نظام صدام حسين، وكون اللغة السائدة هي اللغة العربية، نجد ان البعض من التركمان يفقدون لغتهم اولا ومن ثم هويتهم ايضا. ومع ذلك، فاذا ما احتسبنا عدد الاصوات التي نالها المرشحون التركمان ببغداد في الانتخابات النيابية التي جرت في عام 2010، فانه يمكن الحديث عن ما لا يقل عن عشرين الفا ممن حافظوا على هويتهم القومية.

و ـ محافظة اربيل

بالرغم من ان محافظة اربيل تقع داخل حدود ادارة الاقليم الكردي الواقع في شمال العراق، فان اربيل مدينة تعيش فيها نسبة غير قليلة من التركمان. ويعيش التركمان بصورة خاصة في مركز المدينة، والى حد عام 2006 كان التركمان هم الذين يعيشون في محلات قلعة اربيل الثلاثة (طوبخانه، تكية، سراي) التي كانت تضم 700 دارا، كما ان التركمان كانوا يشكلون اغلبية السكان في مركز مدينة اربيل حتى التسعينيات من القرن الماضي. غير انه وبعد العمليات العسكرية التي اجراها صدام حسين تجاه شمال العراق، ونتيجة قصف وتخريب القرى المجاورة لأربيل، هاجر سكان تلك القرى الى مركز مدينة اربيل. وفي هذا المجال، وبالاخص بعد سيطرة الحزب

الديمقراطي الكردستاني على اربيل عام 1996 اثر الاقتتال الذي جرى بينه وبين حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، فقد تزايد عدد نفوس الاكراد في مدينة اربيل.

وفي عام 2006 تم اخلاء قلعة اربيل من ساكنيها بشكل كامل واضطر التركمان الى الانتقال والسكنى في مناطق مختلفة من المدينة. ويقدّر عدد نفوس التركمان في اربيل بنحو 300 الف نسمة. ولم تبق في اربيل محلة يعيش فيها التركمان بكثافة بعد اخلاء القلعة من ساكنيها التركمان. ويعيش اغلب التركمان حاليا وبكثافة في الاحياء المجاورة للقلعة مثل تاجي وماركة واوج طاق. وفي الاعوام الاخيرة، ومع تطور مدينة اربيل وما صاحب ذلك من زيادة تكاليف المعيشة في المدن، فقد اضطرت العوائل التركمانية ذات الدخل الواطئ الى السكنى خارج مركز المدينة. على انه يمكن رؤية التركمان في جميع مظاهر الحياة في هذه المدينة. وهنالك العديد من التركمان ممن يشاركون في الحياة السياسية للاقليم بما فيها البرلمان المحلي.

2 - وضع المناطق التركمانية في العراق

أ – وضع التركمان في كركوك والمناطق المحيطة بها

بعد ان سيطر داعش على الموصل، بدأت بشن هجوم على كركوك ايضا، وحققت فاعلية في المناطق العربية الواقعة في الجنوب والجنوب الغربي من محافظة كركوك، وبالاخص في المناطق التي يعيش فيها العرب السنّة. ذلك ان قضاء الحويجة التابع الى محافظة كركوك كان تحت تأثير داعش حتى قبل استيلائه على الموصل، وتلا ذلك دخول نواحي وقرى واقعة بين الحويجة وكركوك مثل العباسية والزاب والرياض تحت السيطرة الكاملة لداعش. واضافة الى ذلك، وعند العبور من الجنوب الغربي لكركوك الى الجنوب منه، نجد ان ان قرية بشير التركمانية قد وقعت بدورها تحت سيطرة داعش، واضحت مناطق يعيش فيها التركمان بكثافة مثل تازه خورماتو وداقوق خطوط قتال رئيسية. وفي حين وقع القسم الاكبر من القرى المحيطة بداقوق تحت سيطرة داعش، فان داعش اقترب حتى منطقة الملا عبد الله الواقعة على طريق كركوك – تكريت والتي تبعد عن كركوك بمسافة 8 – 10 كيلومترات فقط، وبدأ بتنظيم هجمات من تلك المنطقة نحو مركز مدينة كركوك،غير انه لم يستطع الدخول الى مركز هذه المدينة. وبالرغم من ذلك، فان داعش استطاع خلال ليلة واحدة وبهجوم مباغت من الاستيلاء على قرى الملا عبد الله ومكتب خالد ومريم بك وتل الورد. ووفق الوضع الحالي، فان داعش يسيطر حاليا على ما يقرب من ثلث مساحة محافظة كركوك، وظهر بذلك خط قتال يمتد اعتبارا من جنوب كركوك نحو الجنوب الغربي والغرب وحتى الشمال الغربي للمدينة، ويبعد عن مركزها بحوالي 12 – 15 كيلومترا فحسب.

وقعت كركوك التي تعرّضت بعد عام 2003 لضغط متزايد من المجاميع الكردية، وبعد الانسحاب الكامل للجيش العراقي من المدينة إثر دخول داعش الى الموصل، تحت سيطرة قوات الاسايش التابعة للأحزاب الكردية وقوات البيشمركة. وفي وقت بدأ فيه أمر حفظ الامن في كركوك من مهمة قوات الشرطة المحلية وقوات الامن التابعة للاحزاب الكردية، فان المناطق المحيطة بالمدينة اضحت تحت سيطرة البيشمركة الى حد كبير. وبالاضافة الى ذلك، فقد اضحى قضاء الحويجة التابع لكركوك الذي يسكنه العرب السنّة وكذلك القسم الاكبر من النواحي والقرى التابعة لهذا القضاء، تحت سيطرة داعش. ولا زال قضاء الحويجة تحت سيطرة داعش لحد الان. ومن جهة اخرى، وفي حين ان قضاء داقوق وكذلك دبس هما تحت سيطرة قوات البيشمركة حاليا، فان من الممكن الحديث عن فاعلية الحشد الشعبي ايضا في داقوق. كما ان منظمة PKK الارهابية نشرت منتسبيها في المناطق المحيطة بكركوك وعلى راسها مناطق داقوق ومنطقتي قره عنجير وجمجمال الواقعتين على طريق كركوك – السليمانية، بحجة مساعدة البيشمركة ضد داعش.

ولكون اكثرية التركمان القاطنين في المنطقة الكائنة بين آمرلي وكركوك من المذهب الشيعي، ولإحتضان المنطقة نقاط استراتيجية بالغة الاهمية في الصراع مع داعش، فان ذلك كان سببا لتقديم الحشد الشعبي والميليشيات الشيعية الدعم للتركمان. وفي بعض المناطق السكنية التركمانية حقق التعاون مع الحشد الشعبي نجاحا في مجال حماية تلك المناطق. وعلى سبيل المثال، فان الوحدة القتالية التركمانية التي أسست بعد داعش ضمن هيكلية الحشد الشعبي، والتي تدعى اللواء 16، اضحت جزءا مهما من الحشد الشعبي كقوة تقاتل ضد داعش في كركوك والمناطق المجاورة لها. وتمارس 6 وحدات تابعة للواء 16 واجباتها حاليا في حماية مناطق تازه خورماتو وقرية بشير التابعتين لقضاء مركز كركوك، وداقوق وطوزخورماتو وقره تبه وتسعين. ويتألف كامل هذه الوحدات من اهالي الوحدات السكنية التركمانية الوارد اسماؤها اعلاه، وهي تسعى لحماية مناطقها تجاه داعش. ووفقا للتطورات الحالية، فان القسم الاكبر من القرى المجاورة لداقوق قد تم تحريرها من داعش. كما ان

قرية بشير التي بقيت تحت سيطرة داعش لمدة تقرب من عامين، وبعد فشل عدد من الهجمات لتحريرها، تمت استعادتها من قبضة داعش بدعم من قوات التحالف الدولي وبعملية مشتركة اجريت من قبل الحشد الشعبي والبيشمركة. غير ان داعش لا زالت تشنّ هجمات على قرية بشير وناحية تازه خورماتو. بل وان داعش في الفترة التي كانت تسيطر فيها على قرية بشير، شنّت هجمات على تازه خورماتو بالاسلحة الكيمياوية. فقد اطلقت داعش في مارس من عام 2016 وخلال ثلاثة ايام اكثر من مائتي صاروخ هاون وكاتيوشا على ناحية تازه خورماتو. ومع ان القسم الاكبر من هذه الهجمات كانت موجهة نحو خطوط الجبهة، فان ما اطلقه داعش من هاونات وصواريخ كانت موجهة الى المدنيين ايضا، كما وقد اتضح ان داعش استعمل غاز الكلور والخردل ايضا في هذه الهجمات، وقد تمت معالجة المدنيين الذين اصيبوا في هذه الهجمات في المستشفيات ومراكز المعالجة الصحية. والمعلوم ان نحوا من سبعة آلاف من المدنيين من سكان تازه خورماتو البالغ عددهم حوالي 40 الفا والذين جميعهم من القومية التركمانية، قد اصيبوا في الهجمات التي شنها داعش بالاسلحة الكيمياوية والتي اشرنا اليها آنفا. وقد تم نقل 105 ممن كانت اصاباتهم شديدة الى تركيا حيث جرت معالجتهم هنالك. وتم نقل 167 تركمانيا مصابا في ثلاث فترات متباينة الى تركيا لغرض المعالجة فيها.

الهجوم الكيمياوي على تازه خورماتو

عدد النفوس :	حوالي 40 ألف (جميعهم من التركمان)
التاريخ :	7 – 9 مارس 2016
الجهة المهاجمة :	داعش
عدد الصواريخ التي اطلقت : كاتيوشا وهاون	اكثر من 200
المواد الكيمياوية المستعملة :	غاز الكلور والخردل
عدد الاشخاص المصابين :	6900 شخص
عدد الاصابات الشديدة التي عولج اصحابها في تركيا	167

بعد التهديدات الموجهة نحو كركوك في 17 تشرين الاول/ اكتوبر 2016 اي بعد عمليات الموصل مباشرة، اظهر داعش نفسه مرة اخرى بالهجوم الذي قام به على كركوك بتاريخ 21 تشرين الاول/ اكتوبر 2016. ففيما كانت الانظار جميعها متجهة نحو الموصل، نفّذ داعش عملية مسلحة في كركوك بواسطة 100 شخص تقريبا، واستطاع – وان لفترة قصيرة – من السيطرة على بعض مناطق المدينة. ويقال ان داعش اتّبع في هذه العملية طريقة تسلل بعض الارهابيين المنتمين لداعش الى داخل المدينة وذلك من الحويجة التي هي تحت سيطرة داعش، فيما قام داعش بتحريك الخلايا النائمة في كركوك لتنفيذ تلك العملية. وقام الارهابيون الداعشيون باحتجاز اشخاص من المساجد ودور الحضانة والبيوت كرهائن. وتولى ارهابيو داعش الذين احتلوا اعلى البنايات في كركوك، وضع قنّاصين مهرة في تلك البنايات. وقد فقد احمد هاجر اوغلو مدير قسم الاخبار

في تلفزيون توركمن ايلي حياته على يد قنّاصي داعش الذين اطلقوا النار عليه واردوه قتيلا. كما هاجم ثلاثة من الانتحاريين الداعشيين مؤسسة الطاقة الكهربائية التي تقوم شركة سونير الايرانية بتوسيعها في قضاء دبس، وقتلوا 12 اداريا عراقيا و4 عمال ايرانيين. وقامت قوات الشرطة التي تقوم بالحفاظ على الامن في كركوك، وكذلك قوات الاسايش التابعة للاحزاب الكردية وقوات البيشمركة بجهود حثيثة لإخماد هجوم داعش هذا والذي استمر يومين. واضافة الى البيشمركة الموجودين في كركوك، فقد وفدت الى المدينة قوات خاصة من البيشمركة بقيادة مساعد الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني كوسرت رسول. كما ان الوحدات التركمانية التابعة للحشد الشعبي شكّلت بدورها نقاط مراقبة امنية في كركوك. وبعد ان تمت السيطرة على الهجوم الذي قام به داعش في كركوك، تم تنفيذ عمليات ضد الخلايا النائمة لداعش في المدينة. وبالرغم من ذلك، فان الهجوم الذي قام به داعش في كركوك تسبّب في حصول وفيات واصابات بين الاشخاص المدنيين بشكل لا يستهان به. ففيما فقد اكثر من 100 شخص حياته في هجوم داعش على كركوك، اصيب نحو من 250 شخصا بجروح مختلفة.

ومن جهة اخرى، فان طائرة تابعة للقوات الجوية العراقية قصفت تكية ايلخانلي في قصبة داقوق والتي كانت تجرى فيها مراسيم عزاء من قبل حشد من النساء التركمانيات، وأدى القصف الى استشهاد 17 من النسوة واصابة اكثر من 30 منهن بجروح. وتشكلت لجنة تحقيقية إثر هذا الحادث المؤسف برئاسة النائب التركماني نيازي معمار اوغلو. واوضح معمار اوغلو ان البعض من المسؤولين عن الامن تهربوا من الاجابة على استفساراته، وان هنالك شبهات حول الحادث. اما رئيس الوزراء حيدر العبادي، فانه افاد في تصريح له حول الحادث ان الطائرات العراقية قديمة وان الطيارين يعانون من التعب والارهاق وان الطيار الذي كان متوجها نحو الموصل للاشتراك في العليات العسكرية هنالك قصف التكية عن طريق الخطأ، وان مثل هذا الحادث محتمل الحدوث دائما. وبذا فان العبادي الذي اطلق تصريحات غير مسؤولة، يكون قد استمر في سياسته نحو تجاهل التركمان. وعند النظر الى ان المسافة بين داقوق والموصل هي 200 كيلومتر تقريبا، فان تصريحات العبادي تبقى غير ذي معنى، مما يمكن معه التفكير بان هذا الحادث هو استمرار لسياسة (الإمحاء) المتّبعة تجاه التركمان.

ولا تزال داعش مستمرة في شن هجمات على قرية بشير، مهدّدة بذلك مدينة كركوك. ذلك ان المسافة بين بشير وكركوك لا تتعدى العشرين كيلومترا. وفي حين ان الهجمات المستمرة التي يقوم بها داعش تجاه تازه خورماتو انطلاقا من هذه المنطقة، تجعل التركمان في مواجهة مخاطر القتل العام تجاههم، فانها تزيد من تهديد داعش لكركوك في نفس الوقت. ذلك لأن تازه خورماتو عبارة عن نقطة المقاومة بين داعش وكركوك. وفي حالة سقوط تازه خورماتو بيد داعش، فسيكون دخول داعش الى كركوك من السهولة بمكان. وفي نفس الوقت، فانه وفي حالة سيطرة داعش على تازه خورماتو، سيكون هنالك احتمال كبير لانقطاع طرق كركوك – بغداد واتساع رقعة فاعلية داعش في محور الشمال والجنوب مجددا. ان هذا الوضع سيفسح لمجال لداعش الذي يتراجع شيئا فشيئا في العراق لأن يكسب موقعا جديدا هنالك، اضافة الى احتمال اصابة الصراع ضد داعش بالفشل. واضافة الى ذلك، فانه توجد محطة توزيع كهربائية في تازه خورماتو، كما توجد محطة غاز طبيعي في منطقة قريبة جدا من تازه خورماتو. وفي حالة استيلاء داعش على هاتين المحطتين او قيامه

بهجوم عليهما، فسيكون من المحتمل وقوع كارثة كبيرة في كركوك وما جاورها من مناطق. ولهذا السبب، فان الحيلولة دون وقوع تازه خورماتو في براثن داعش، وابعاد خطره عن هذه المناطق، لهما اهمية كبيرة جدا في وتيرة الصراع ضد داعش ومن زاوية انهاء الارهاب المخيّم على البلاد.

ب – الوضع في طوزخورماتو وما جاورها

اما طوزخورماتو، فانه قضاء يبلغ عدد نفوسه 180 الف نسمة تقريبا، ويعيش فيه التركمان والعرب والاكراد جنبا الى جنب. ويتألف القضاء اضافة الى المركز، من نواحي آمرلي وبسطاملي وسليمان بك وقادر كرم وينكيجه. وفي حين ان سكان نواحي آمرلي وبسطاملي

وينكجه هم من التركمان قاطبة، فان عدد نفوس التركمان في المركز يفوق عدد نفوس العرب والاكراد. ومع ان القضاء يتبع محافظة صلاح الدين من الناحية الادارية، فان الاهالي لم يشعروا قط بعائديتهم الى تلك المحافظة. ذلك لأن طوزخورماتو كانت قضاء مرتبطا بكركوك حتى عام 1976، قبل ان يتم ربطه بمحافظة صلاح الدين (تكريت) عند استحداث هذه المحافظة. غير ان الروابط بين طوزخورماتو وكركوك استمرت دون انقطاع بفضل علاقات القرابة بين مواطنيهما وللقرب الجغرافي بينهما. ولا تزال هذه المدينة تعاني من مشاكل منذ ان قام نظام صدام حسين باقتطاع المدينة من محافظة كركوك وربطها بمحافظة صح الدين في عام 1976.

وبينما كان طريق طوزخورماتو – كركوك تحت السيطرة الكاملة لإقليم كردستان العراق، فانه وبعد تزايد نفوذ داعش في المنطقة، ازدادت فاعلية الحشد الشعبي فيها. ومع ذلك، فلا زالت قوات البيشمركة تحافظ على وجودها على هذا الطريق.

ومن جهة اخرى، فان الطريق الممتد بين طوزخورماتو وتكريت وحتى سلسلة جبال حمرين هو تحت سيطرة المجاميع الكردية. وقد اضحت سلسلة جبال حمرين بمثابة الحدود الجيو- سياسية للسيطرة الكردية الفعلية. وتمتد سلسلة جبال حمرين الى شرق طوزخورماتو كذلك. اما الجهة الخلفية تماما لهذه الجبال، فهي حدود السليمانية.

العنف في طوزخورماتو خلال الاعوام 2003 – 2015

1389	عدد التركمان الذين فقدوا حياتهم او اصيبوا بجروح
470	عدد الدور المهدّمة او التي تعرضت لهجمات
15 الف تقريبا	عدد التركمان المهاجرين بسبب احداث العنف

ملاحظة : الارقام الواردة في الجدول نشرت من قبل مؤسسة انقاذ التركمان.

ولهذا السبب، فان شرق طوزخورماتو مناطق يقطنها الاكراد بكثافة. كما ان طوزخورماتو هي احدى المناطق التي تضررت بصورة كبيرة من سياسة التعريب التي كان نظام صدام يمارسها انذاك. فقد تم نزع ملكية العقارات والاراضي الزراعية التي يمتلكها العديد من التركمان من ايديهم، اضافة التى تعرّضهم للتهجير القسري من مناطق سكناهم. ومن ناحية اخرى، فان الشائع هو ان ادارة الاقليم الكردي قامت بعد عام 2003 بصورة خاصة بتهجير بعض العوائل الكردية، مقابل مبالغ استلموها، الى طوزخورماتو. غير ان من الخطأ القول بان الاكراد اتبعوا سياسة ترويع منظمة ومبرمجة. ذلك لأن من المعلوم بان العوائل الكردية التي تم تهجيرها الى طوزخورماتو لم يقفوا موقفا سياسيا معينا وان البعض منهم عادوا الى مناطقهم الاصلية بسبب عدم التزام المجاميع الكردية بالوعود التي قطعوها لتلك العوائل.

وتحرز طوزخورماتو اهمية خاصة بالنسبة للتركمان، لكونها المكان الذي شهد اول رد فعل تركماني تجاه دخول الاكراد الى كركوك في عام 2003. وقد ابدى التركمان مقاومة جادة في طوزخورماتو التي لها موقع استراتيجي بالغ الاهمية والتي تقع على طريق كركوك – بغداد الذي اغلق بعد هجوم داعش على الموصل.

على ان تركمان طوزخورماتو الذين اضحوا هدفا للهجمات الارهابية المنظمة منذ عام 2011 استطاعوا ان يقاوموا هذا الارهاب وان يقفوا على اقدامهم صامدين.

بعد استيلاء داعش على الموصل وبسطه السيطرة على تكريت ايضا، زادت ضغوط داعش على طوزخورماتو. فقد استولى داعش على مناطق استيطان التركمان التابعة الى طوزخورماتو والتي تسمّى «سهل البيات»، مثل نواحي وقرى ينكيجه، بسطاملى، كوكوز، مرادلى، قره ناز، بيراوجيلي، سليمان بك، خاصه دارلى، جارداغلى، اضافة الى القرى المختلطة عرقيا التي يعيش فيها العرب والتركمان مثل بير احمد، عبّود، زنكيلي، وتعرّض اهاليها الى التهجير والقتل الجماعي والنهب والسرقة والتخريب، واضطر القسم الاكبر من التركمان القاطنين في هذه المناطق الى الهجرة الى كركوك. وكان دعم وتاييد بعض العشائر القاطنة في ينكيجه وبسطاملي لداعش، مصدرا لإنزعاج كبير من لدن التركمان.

الاشتباكات التركمانية – الكردية في طوزخورماتو

12 – 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015

23 – 25 نيسان/ ابريل 2016

ملاحظة : الارقام الواردة في الجدول نشرت من قبل مؤسسة انقاذ التركمان.

ورغم الضغوط الموجهة نحو التركمان في طوزخورماتو، فانهم استطاعوا ان يقفوا على اقدامهم في مدينتهم تلك. وقد لفتت المقاومة التي اظهرها التركمان في بلدة آمرلي التابعة الى طوزخورماتو، انظار حتى الراي العام العالمي. فرغم الحصار الذي فرضه داعش على آمرلي والذي استمر 86 يوما، فانه لم يستطع الاستيلاء على هذه البلدة. ولم يتم فتح طريق كركوك – بغداد للمواصلات الا بعد كسر حصار داعش الذي تم بمساعدة الحشد الشعبي ومجاميع الميليشيات الشيعية. وعلى نفس الشاكلة، وبالرغم من تنظيم داعش هجمات متعددة على طوزخورماتو، فانه لم ينجح في الاستيلاء عليها. ان كون غالبية التركمان الذين يقطنون المنطقة الكائنة بين آمرلي وكركوك من المذهب الشيعي، واحتواء هذه المناطق على نقاط على درجة كبيرة من الناحية الاستراتيجية من حيث الكفاح ضد داعش، كان مدعاة لمنح الحشد الشعبي والميليشيات الشيعية الدعم والتعضيد للتركمان، واستطاع التركمان بذلك الحفاظ على اراضيهم.

وبالرغم من حماية طوزخورماتو من داعش، فان التوتر لا زال قائما في المدينة. ولا تزال الاشتباكات بين المجاميع الكردية التي تمارس ضغوطها على طوزخورماتو منذ عام 2003 وبين قوات الحشد الشعبي مستمرة بين حين وآخر منذ عام 2015. ويظهر لأول وهلة وكأن هناك صراعا بين البيشمركة وبين الحشد الشعبي، فان التطورات الحاصلة في طوزخورماتو تظهر انها تحوي ديناميكيات لأكثر من صراع هنالك. وحسبما يظهر فان الصراع بين البيشمركة والحشد الشعبي، يتجلّى على شكل صراع القوتين معا ضد داعش في خارج طوزخورماتو، وفي نفس الوقت فان ذلك يخلق نوعا من التوتر في مناطق مثل خانقين وجلولاء واطراف كركوك. ويضمّ الحشد الشعبي في داخله مجاميع مختلفة من الميليشيات مثل منظمة بدر، وحزب الله، وعصائب اهل الحق، وسرايا السلام. والى جانب ذلك، ورغم وقف اطلاق النار في طوزخورماتو، نلاحظ دخول البيشمركة والقوات التابعة الى الحشد الشعبي الى داخل طوزخورماتو. ان هذا الوضع من شأنه توسيع ابعاد الصراع هنالك.

ومن جهة اخرى، فانه يمكن وصف هذا الصراع في طوزخورماتو بانه صراع تركماني – كردي ايضا. ذلك ان ما يقارب جميع افراد الحشد الشعبي في طوزخورماتو يتألفون من التركمان. ولهذا السبب فان التركمان والاكراد الذين واجهوا بعضهم البعض قبل ذلك في طوزخورماتو ايضا، يكونون قد دخلوا في آلية الصراع بينهما مجددا. وقد شهدت المنطقة مواجهتين مسلّحتين كبيرتين بين التركمان والاكراد، حصل اولاهما في التواريخ بين 12 – 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، فيما حصلت المواجهة الثانية في 23 – 25 نيسان/ ابريل 2016. وخلال هذه المصادمات فقد 24 تركمانيا حياتهم، فيما اصيب 85 تركمانيا بجروح مختلفة. كما تم حرق بيوت التركمان ومحلات اعمالهم من قبل الاكراد، وتحولت المصادمات العسكرية الى توتّر اجتماعي في طوزخورماتو. والواقع انه لا يمكن تجاهل حقيقة احتمال انعكاس التوتر الكردي – التركماني الحاصل في طوزخورماتو على كامل الجغرافيا التي يعيش فيها التركمان والاكراد معا بدءا من اربيل والى خانقين وبما في ذلك كركوك ايضا.

كما ان من المحتمل ان تشكّل طوزخورماتو نقطة توتر جديدة بين اربيل وبغداد. ان استمرار الخلافات بين اربيل وبغداد في عديد من المواضيع والتي على راسها موضوع الموازنة، يعتبر سببا آخر لزيادة مخاطر الصراع بينهما. ومن المحتمل ان تقوم قوات الحشد الشعبي في طوزخورماتو بدفع الحكومة المركزية في العراق نحو اتخاذ موقف معين تجاه ادارة الاقليم الكردي. ومن المعلوم ان هنالك فريقا من الحشد الشعبي من بغداد موجودا في طوزخورماتو. ولا شك ان هذا الوضع يزيد من عوامل الصراع. ذلك لأن الصراع الذي بدأ بين القوى المحلية في طوزخورماتو، قد اخذ بالتوسع بتاثير القوى الوافدة من الخارج. ومن المعلوم هنا ان اعضاء منظمة PKK الارهابية موجودون في طوزخورماتو لتقديم المساعدة للبيشمركة، وانهم يقومون بعمليات ارهابية تستهدف المدنيين التركمان.

واخيرا ، فان القلق مستمر حول امكان تهيئة الصراعات في طوزخورماتو الارضية المناسبة لداعش الذي كان فاعلا قبل هذا في هذه المنطقة والذي حقق عمليات هنالك سابقا، لأن يعاود فاعليته في المنطقة. ومن المحتمل ان ينعكس تحقق مثل هذا الامر سلبا على الاستراتيجية المتكاملة للكفاح ضد داعش.

ويقتضي على الاطراف المتصارعة في طوزخورماتو ان تتصرف انطلاقا من الشعور بالمسؤولية من اجل الحيلولة دون تعميق هذا الصراع واخذه ابعادا اوسع. ان اتساع الصراع سيصيب الكفاح ضد داعش بالعقم، مثلما يتسبب في ازمة انسانية حادة لما يلحقه او سيلحقه من اضرار بالمدنيين. وكما افدنا سابقا، فان اكثر الاطراف الذين يتضررون من هذا الصراع هم التركمان بصورة خاصة. ذلك ان دور ومحلات عمل التركمان تتعرض للحرق، وان المدنيين التركمان يكونون اهدافا للقناصين، ويتعرض التركمان لعمليات اختطاف. غير ان التركمان القاطنين في طوزخورماتو دائبون منذ سنوات طويلة على الكفاح ضد الارهاب والحفاظ على هويتهم التركمانية. ولهذا السبب، فانه ينبغي ان لا يغرب عن البال ان اية خطوات احادية تخطوها المجاميع السياسية والمسلحة الكردية تجاه مناطق مثل طوزخورماتو او كركوك سوف لا تؤدّي الى نتيجة. والواضح ان تأثير هذه الخطوات لا يتعدى الحاق الضرر بالاهالي المدنيين. ولهذا السبب، فانه يقتضي ان تتصرف جميع الجهات المتصارعة منها اوغير المتصارعة مثل الحكومة المركزية العراقية،

وادارة الاقليم الكردي، والجبهة التركمانية العراقية، والاحزاب الكردية، او الحشد الشعبي دون تمييز، بمسؤولية. ويكون من الصواب القول هنا ان احسن طريق للتوصل الى حلول للمشاكل هو اللجوء الى طريق التصالح والتفاهم السياسي.

ج – وضع المناطق التركمانية في ديالى

ان ديالى التي هي احدى اقدم مناطق الاستيطان التركمانية، اضحت احدى المناطق التي وقعت تحت تأثير داعش. وعلى إثر توجه داعش نحو سامراء التي هي منطقة مقدسة لدى الشيعة لوجود ضريح الامام علي الهادي والحسن العسكري فيها، والذي ادى الى صراع مذهبي بسببه في عام 2006، بدأ قتال عنيف في ديالى. وخلال هذه الوتيرة ظهر تاثير داعش في مناطق قره تبة وجلولاء (قره غان) والسعدية (قزلرباط) وكور دره والمنصورية (اطنه كوي) والمقدادية وخانقين ومندلي وبعقوبة التي يعيش فيها التركمان بكثافة. بل ان داعش سيطر على قسم من المناطق التركمانية المذكورة مثل السعدية والمنصورية وجلولاء سيطرة تامة. وفي حين هرب التركمان القاطنون في السعدية الى خانقين وبعقوبة وكلار والسليمانية وكركوك، على اثر سيطرة داعش على بلدتهم، فان تركمان المنصورية هاجروا الى قره تبة. ويقدّم لجوء التركمان في المنصورية الذين هم من السنّة، الى قره تبه التي يسكنها التركمان الشيعة، دليلا بارزا على عدم وجود التفرقة المذهبية لدى التركمان. وقد فتح اهالي قره تبه التركمان ابوابهم لأقاربهم القادمين من المنصورية واظهروا ايمانهم بوضع الهوية القومية في المصاف الأول.

وقد شنّ داعش هجوما عنيفا على قره تبه الواقعة في الجنوب من طوزخورماتو والتي يشكل التركمان الغالبية العظمى من نفوسها، غير انه لم يفلح في السيطرة على هذه المنطقة بفضل المقاومة العنيفة التي اظهرها تركمان قره تبه تجاه هذا الهجوم. وقد شكّل تركمان قره تبه وحدة مؤلّفة من 350 – 400 شخصا ضمن هيكلية الحشد الشعبي، وتمكنوا بذلك من حماية مدينتهم. وفي حين ان هذه القوة حققت حماية مركز قره تبه، فان قوات البيشمركة تولّت حماية المناطق المجاورة للمدينة، وتمكنت البيشمركة بذلك من بسط نفوذها على قره تبه التي يشكل السيطرة عليها احد اهداف ادراة الاقليم الكردي منذ مدة طويلة. وبسبب هجمات داعش اضطر قسم من اهالي قره تبه الى النزوح منها الى المناطق المجاورة وعلى راسها كركوك، على ان هؤلاء النازحين عادوا الى ديارهم بعد صد هجمات داعش.

ومن جهة اخرى، فان داعش نظّم هجمات عديدة بهدف السيطرة على خانقين. وقد جوبه داعش الذي توجه نحو خانقين بعد سيطرته على جلولاء، بمقاومة من قبل قوات البيشمركة الذين نجحوا في منع داعش من الاستيلاء على خانقين. وحقق تسويق وحدات اضافية من البيشمركة الى خانقين التي تدخل ضمن الاراضي المتنازع عليها بين ادارة الاقليم الكردي وبين الحكومة المركزية، حماية هذه المنطقة من جهة وانتقال سيطرة البيشمركة على تلك المنطقة اليها بصورة كاملة من جهة اخرى. و لم تسمح البيشمركة بدخول الجيش العراقي او الحشد الشعبي الى خانقين، مما ادى الى وقوع مصادمات بين البيشمركة وقوات الحشد الشعبي بين حين وآخر.

وبدأت ادارة الاقليم الكردي بتطبيق استراتيجية «حفر الخنادق» في اطراف ديالى متذرّعة بتواجد داعش في المنطقة والحيلولة دون وقوع هجمات من داعش على تلك المناطق، ولجأت بذلك الى بسط السيطرة الكاملة على المناطق المتنازع عليها، متجهة نحو تحقيق حدود عن طريق الامر الواقع. وقد تم حفر خندق يبدأ من ديالى التي هي في اقصى شرق ديالى، ويتجه نحو الجنوب الغربي بما فيه جلولاء، وثم يتجه نحو الشمال الغربي ليشمل قره تبه وطوزخورماتو وصولا الى كركوك. وبحفر هذا الخندق تكون البيشمركة قد حققت اشرافها التام على المناطق التابعة الى ديالى (خانقين، جلولاء، قره تبه) والواقعة بين الحدود الرسمية لادارة الاقليم الكردي (اربيل، السليمانية، دهوك). ومن جهة اخرى، فان من الممكن الحديث عن سيطرة واشراف الحشد الشعبي في مناطق السعدية والمنصورية والمقدادية وقزانيه ومندلي. وهنا يقتضي القول بان الجغرافيا التي يعيش فيها التركمان، في ديالى بصورة خاصة، قد تم تقاسمها بين البيشمركة والحشد الشعبي.

وبحسب الوضع الحالي، فان جميع مناطق الاستيطان الموجودة تحت يد داعش، قد تمت السيطرة عليها من قبل الحشد الشعبي والبيشمركة او الجيش العراقي. وقد بدأت عودة

المهجّرين الى المنصورية والسعدية وجلولاء التي هي مناطق تركمانية. غير ان التخريب الذي تسببت الحرب فيه، جعل العديد من الدور غير صالحة للاستعمال. ولذا فان هذه المناطق تعيش ازمة انسانية خانقة، اضافة الى استفحال امر نقص مستلزمات الحياة اليومية.

د – وضع التركمان في الموصل وتلعفر

ان تلعفر التي هي اكبر منطقة استيطانية في العراق لا يعيش فيها غير التركمان، تتقاسم نفس المصير مع الموصل. فلم تمض الا فترة قليلة بين سيطرة داعش على الموصل وسيطرتها على تلعفر بدورها. والى جانب اضطرار ما يقارب من 230 الفا من التركمان الذين يعيشون في مركز قضاء تلعفر الى ترك اماكن سكناهم، فقد اضطر اهالي العياضية والمحلبية والنواحي والقرى الاخرى التابعة الى تلعفر والذين هم من التركمان، الى النزوح من مناطقهم. وقد هرب تركمان تلعفر في بادئ الامر نحو ريف سنجار ودهوك. وتوجه هؤلاء التركمان بعد فترة قصيرة، وإثر هجوم داعش على سنجار، نحو دهوك واربيل. غير ان التركمان التلعفريين جوبهوا بموقف صلب من لدن ادارة الاقليم الكردي، ولم تتم الموافقة على دخولهم الى اربيل، واضطر عدد كبير من اهالي تلعفر النازحين الى الانتظار اياما عديدة في نقاط التفتيش الكائنة في مدخل المدينة. وفي حين ان القسم الكبير من التركمان الشيعة اضطروا الى النزوح نحو محافظات العراق الجنوبية وعلى راسها النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والحلة، فان القسم الكبير من التركمان السنّة استقروا في كركوك. وقد تم انشاء مخيّم لأهالي تلعفر اللاجئين في منطقة يحياوا الواقعة بالقرب من مدينة كركوك، وتم تاسيس المخيم بمساعدة رئاسة ادارة الكوارث والحالات المستعجلة التركية، ووكالة التعاون والتنسيق التركية، وجمعية الهلال الاحمر التركية. وتعيش في هذا المخيم في الوقت الحاضر 1500 عائلة تقريبا. كما تم اسكان قسم آخر من تركمان تلعفر في المخيمات المقامة في دهوك. واضافة الى ذلك، فانه يمكن الحديث عن حوالي 52 الفا من تركمان تلعفر الذين التجأوا الى تركيا مرورا بسوريا. وهنالك عوائل تركمانية لم تستطع الهرب من ظلم داعش واضطرت الى البقاء داخل تلعفر. ومع انه لا يوجد احصاء دقيق حول عدد نفوس الاشخاص الذين بقوا في تلعفر ولم يغادروها، فان الحديث يجري حول بقاء نحو من 10 – 15 الف عائلة ممن لم يغادروا تلعفر لحد الآن.

ومن جهة اخرى، فان المناطق التركمانية في الموصل وقعت تحت ضغط شديد إثر استيلاء داعش على الموصل. واضطر القسم الاكبر من التركمان القاطنين في القرى والمحلات التابعة الى مركز الموصل مثل الرشيدية، والسلامية، وقره قويون، وشريخان، وساده بعويضة، والفاضلية، وخور زيباط، اضطروا الى ترك مناطق سكناهم. على ان مناطق تيزخراب ورازقية التابعتين الى الحمدانية، وبابيند التابعة الى تلكيف، وقعت بين ايدي داعش. وفي الوقت الحاضر، فان داعش يواصل سيطرته على تلعفر والموصل. غير ان قوات البيشمركة تمكنت من استعادة بابيند التابعة الى تلكيف والتي تقع بالقرب من دهوك، من ايدي داعش.

واضافة الى ذلك، فمن المعلوم ان التركمان الذين نزحوا من تلعفر، اسسوا قوة مسلّحة ينتظر ان تلعب دورا في انقاذ تلعفر من داعش. فقد اسس التركمان الشيعة التلعفريون قوة ضمن هيكلية الحشد الشعبي يناهز عددها 3500 – 4000 فردا، وشاركت هذه القوة مع الحشد الشعبي في القتال ضد داعش في المناطق الاخرى ايضا. ويجري الحديث عن وجود نحو من 500 تركمانيا يتلقون التدريب العسكري في المخيم المؤسس في بعشيقة التابعة للموصل والذي تتولى تركيا تدريب القوات المسلحة فيه. والمعروف ان عملية تحرير الموصل بدأت بتاريخ 17 تشرين الاول/ اكتوبر 2016. وقد بدات هذه العملية الواسعة التي استهدفت انهاء وجود داعش في الموصل بتحرّك البيشمركة من شرق الموصل، والجيش العراقي من جنوب الموصل، وبدعم من قوات التحالف بريادة الولايات المتحدة الامريكية. كما ان البيشمركة والجيش العراقي اجريا عمليات مشتركة في الجنوب الشرقي من الموصل، مثلما بدأت قوات الحشد الشعبي التي تضمّ المقاتلين التركمان ايضا بتنظيم عمليات تجاه داعش في الجنوب والجنوب الغربي من الموصل باتجاه تلعفر. ان انقاذ تلعفر من داعش، سيشكل اهمية كبيرة من حيث الهوية التركمانية في الموصل. ولا ريب ان اهم نقطة في هذا المجال هو كيفية احلال الصلح والسلم في تلعفر بعد داعش. ولا ريب كذلك ان هنالك مساعي وجهود تبذل من اجل جمع التركمان الشيعة والسنّة في تلعفر على

صعيد واحد وتحقيق التوافق الوطني والعيش المشترك بينهم بسلام.

هـ - وضع التركمان في الاقليم الكردي من العراق

لقد أثّرت التطورات التي حصلت بعد سيطرة داعش على الموصل، بشكل سلبي على ادارة الاقليم الكردي العراقي من النواحي الامنية والسياسية، حالها حال سائر المناطق العراقية الاخرى. وبينما اضحت البيشمركة التابعة لادارة الاقليم الكردي، جزءا من وتيرة الكفاح ضد داعش، فان المشاكل الاقتصادية والسياسية التي جاءت بها الحرب ضد داعش، قد أخلّت بالتوازن الداخلي للاقليم. وقد توجه داعش نحو اربيل بعد فترة قصيرة من الاستيلاء على الموصل، ولم يمكن ايقافه الا بعد اقترابه من اربيل بمسافة عشرين كيلومترا. واضافة الى ذلك، فقد هاجم داعش كلا من مدينتي خانقين وجلولاء الواقعتين في الجنوب من السليمانية والتابعتين اداريا الى ديالى. والمعروف ان كلتا المدينين تدخلان ضمن المناطق المتنازع عليها حسب ادعاء الاقليم وتداران من قبل ادارة الاقليم الكردي حاليا، بل وان جلولاء بقيت لفترة ما تحت سيطرة داعش. وقد تم استرجاع هذه المناطق من داعش فيما بعد. وقد هاجم داعش المناطق التركمانية الواقعة خارج ادارة الاقليم الكردي. ومع انه تم اسكان قسم من تركمان تلعفر بشكل محدود، فانه لم يتم السماح للتركمان بالدخول الى اراضي الاقليم، بل ان ادارة الاقليم قلّصت حتى عبور هؤلاء التركمان الى مناطق اخرى عبر اراضيها. وقد اضطر عدد كبير من العوائل التركمانية الى الانتظار اياما عديدة عند نقاط السيطرة والتفتيش الكردية في مداخل اربيل ودهوك بالأخص، تحت ظروف قاسية جدا، بغية امكان الدخول الى الاقليم الكردي. ونتيجة الالحاح الشديد من قبل ذوي الشأن التركمان، تم السماح بمرور النازحين التركمان وتسفيرهم الى مناطق اخرى تحت اشراف مسؤولي الاقليم. وبينما تم ارسال قسم من اهالي تلعفر التركمان الى المناطق الجنوبية من العراق عن طريق البر والجو، فقد تم اسكان القسم الاخر منهم في كركوك والمناطق المجاورة لها. وقد لعبت الجبهة التركمانية العراقية دورا مهما في هذه العمليات.

فقد هيأت الجبهة التركمانية العراقية كفلاء للعوائل التركمانية من اجل عبورها من اراضي الاقليم، وحققت تنسيق عملية النزوح هذه. كما ان رئاسة فرع اربيل للجبهة التركمانية العراقية لعبت بدورها دورا فعالا في عملية تنسيق وتوزيع المساعدات الانسانية التي ارسلتها تركيا، وعلى راسها جمعية الهلال الاحمر التركية، للنازحين. واضافة الى ذلك، فان الجبهة التركمانية العراقية التي اضطرت الى ايقاف فعالياتها في الموصل آثر استيلاء داعش على هذه المدينة، قامت بنقل مكتب رئاسة فرع الجبهة في الموصل الى مدينة دهوك، وبدأت بتسيير فعاليات الفرع من الاقليم الكردي. والى جانب الفعاليات المتعلقة بتقديم المساعدات الى التركمان النازحين، نجد ان الجبهة التركمانية عملت على لعب دور فاعل في فعاليات مجلس محافظة الموصل وفي مجال التحضير للعمليات الموجهة نحو تحرير الموصل من داعش.

ومن جهة اخرى، فان التوازن السياسي الداخلي للاقليم الكردي قد اختلّ بدوره بعد استيلاء داعش على الموصل. فبعد انتخابات برلمان الاقليم الكردي التي جرت في ايلول/ سبتمبر من عام 2013، اختلت التوازنات داخل حكومة الاقليم مجددا بعد انتهاء فترة تمديد مدة رئاسة مسعود البرزاني للاقليم والتي كان قد جرى تمديدها لمدة عامين في حزيران/ يونيو من عام 2013. وقد عقد اجتماع في برلمان الاقليم الكردي في 22 حزيران/ يونيو من عام 2015 بريادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب التغيير والاتحاد الاسلامي الكردستاني. وتم في هذا الاجتماع الاعلان عن وجهة نظر مشتركة نحو تمديد فترة رئاسة مسعود البرزاني مرة اخرى، وانتخاب الرئيس الجديد من قبل برلمان الاقليم. وقد رفض كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني ومسعود البرزاني وجهة النظر هذه وقاطعا الاجتماع، معتبرين الاجتماع بمثابة محاولة انقلابية بسبب مشاركة دبلوماسيين في السفارات الاجنبية وعلى راسهم الدبلوماسيين من الولايات المتحدة الامريكية في الاجتماع بدعوة من حزب الاتحاد الوطني الكردستاني وحزب التغيير. وبعد هذا الاجتماع بدأت المظاهرات في مناطق حزب الاتحاد الوطني الكردستاني المطالبة بسماح الحزب الديمقراطي الكردستاني لرئيس برلمان الاقليم يوسف محمد صادق بالدخول الى اربيل، وادى كل ذلك الى تعميق الأزمة السياسية في الاقليم الكردي. كما وأدى هذا الأمر الى تعذّر اجتماع البرلمان، اضافة الى قيام رئيس وزراء الاقليم نجريفان البرزاني الذي ينتسب الى

الحزب الديمقراطي الكردستاني بعزل اربعة وزراء ينتمون الى حزب التغيير من وزارته. والى جانب الأزمة السياسية هذه، فان الأزمة الاقتصادية في الاقليم اثرت بدورها سلبا على الحياة فيه. ولم تتمكن حكومة الاقليم من صرف رواتب موظفيها خلال الاربعة اشهر الماضية الا مرة واحدة وبنسبة ربع الراتب الشهري.

وقد حاول التركمان في هذه الفترة ان يتصرفوا كعنصر توازن. فلم يؤيد التركمان الذين يتم تمثيلهم داخل برلمان الاقليم المؤلف من 111 عضوا، بكوتا قدرها خمسة نوّاب، لم يؤيدوا ايا من الطرفين في الازمة السياسية الحاصلة داخل الاقليم الكردي، ولم يتخذوا موقفا معينا حولها. ان التركمان الذين يتم تمثيلهم داخل التشكيلة الوزارية بوزير واحد فقط (وزارة العدل)، تتحرك من منطلق استمرار الاستقرار في المنطقة. ان الجبهة التركمانية العراقية التي انسحبت من المنطقة في عام 2005، والتي عادت لتزاول السياسة الفعالة في الاقليم الكردي في عام 2011، والتي هي اكبر مؤسسة سياسية من حيث تمثيلها وماضيها السياسي وتجاربها السياسية، شاركت في الانتخابات البرلمانية في عام 2013. وقد فازت الجبهة بمقعد واحد (ايدن معروف) من المقاعد الخمسة المخصصة للتركمان في برلمان الاقليم، غير انها وبفضل نشاطها واعمالها بدأت بان تكون لاعبا فاعلا ومؤثّرا في سياسة الاقليم الكردي. ان الجبهة التركمانية العراقية التي لعبت دور التوازن بشكل جيد في هذه الفترة التي يكون فيه عضو واحد فقط مهما بسبب التقاسم السياسي في الاقليم الكردي، صرّحت في عديد من المرات خطأ توقيت الحديث عن موضوع الرئاسة في الاقليم، مبينة وجهة نظرها المتمثلة في وجوب استمرار الاستقرار في المنطقة.

غير انه، وبالرغم من السياسة الفعالة التي تمارسها الجبهة التركمانية العراقية في الاقليم الكردي، فانه يكون من الخطأ القول بان التركمان قد وصلوا الى موقع مؤثّر في هذا الاقليم. وهنالك نواقص ومشاكل في تقارب ادارة الاقليم الكردي نحو التركمان. فعلى سبيل المثال، فانه وبالرغم من تعهد الاقليم بعد انتخابات عام 2013 باعطاء منصب مستشار مرتبط برئاسة الاقليم للتركمان، وتشكيل هيئة مسؤولة عن الشؤون التركمانية، في حالة اشتراك التركمان في الحكومة، فانه هذا الموضوع لم يتقدم حتى خطوة واحدة. كما انه لم يتم تعيين مدير عام للمديرية العامة للدراسة التركمانية التي هي مسؤولة عن التعليم التركماني في الاقليم منذ عام 2011 ولحد الآن. على ان اهم تطور ملفت للنظر من وجهة نظر التركمان بعد عام 2013 ، كان اعطاء الرخصة لإلقاء الخطبة بالتركمانية في جوامع معينة من الاقليم. وفيما عدا ما ذكرناه، فان من غير الممكن القول باتخاذ خطوات ايجابية فيما يخص حقوق التركمان داخل الاقليم. الكردي.

النـتيجـة

كما هو ظاهر، فان التركمان اضحوا امام صراع ومواجهة متعددة الأطراف في فترة ما بعد داعش في العراق. وفي هذا المجال فان من الممكن القول بان التركمان يخوضون صراعا في ثلاث جبهات، وانهم في معترك الحياة او الموت في العراق. ففيما غدا التركمان جزءا من الصراع ضد داعش، فان اغلب المناطق التركمانية التي استولى عليها داعش تتعرض لهجمات من قبله. يضاف الى ذلك، ان التركمان يعملون ايضا على حماية المناطق التي لا يسيطر عليها داعش. ومن جهة اخرى، فان التركمان يجدون نفسهم في منتصف المسافة تماما في الصراع الدائر بين الاقليم الكردي وبين الحكومة المركزية. وعند النظر الى الميادين التي يتصارع فيها الاقليم الكردي مع الحكومة المركزية حول بسط السيطرة عليها، نجد ان هذا التجاذب والصراع او الحرب انما يجري اكثرها في مناطق استيطان التركمان. واخيرا فان الصراع القومي والمذهبي الذي برز للوجود بشكل ظاهر في العراق بعد مرحلة توسيع داعش لنفوذه، يمكن وصفه بأنه صراع يجد التركمان انفسهم في داخله بشكل مباشر.

بعد استيلاء داعش على الموصل بشكل تام في حزيران/ يونيو من عام 2014، فانه انتشر بشكل سريع ليضع يده على العديد من المناطق في شمال العراق، بل انه وصل الى نقطة تهديده لأربيل ايضا. وبعد العمليات الجوية التي باشرتها القوات الجوية الامريكية والعراقية، فان داعش الذي تم منعه من الدخول الى اربيل، لم يزل يبسط سيطرته على العديد من المناطق التي يعيش فيها التركمان بصورة خاصة. وعند النظر الى مناطق سيطرة داعش والى مناطق الصراع ضده حاليا، نجد انها وبصورة عامة هي المناطق الجغرافية التي يعيش فيها التركمان. وعند النظر الى المناطق الاستيطانية التي تبدا من اقصى الشمال الغربي من العراق، التي هي مناطق يسيطر عليها داعش، او له نفوذ عليها، او انها اضحت مناطق اشتباكات، نجد انها جميعها مناطق استيطان تركمانية، والتي عندما نستعرضها نجد انها مناطق تلعفر وسنجار التابعة للموصل، ومناطق داقوق ودبس وتازه خورماتو التي تقع في ضواحي كركوك، ومنطقة طوزخورماتو التابعة الى تكريت، والنواحي والقرى التابعة الى طوزخورماتو، ومناطق خانقين وجلولاء والمقدادية والمنصورية والسعدية التابعة الى ديالى. ولهذا السبب، فان التركمان اضحوا جزءا مباشرا من وتيرة الصراع ضد داعش اعتبارا من حزيران/ يونيو 2014. بل وعند الاخذ بنظر الاعتبار ما جرى في في ناحية آمرلي التابعة الى طوزخورماتو التي عانت من حصار داعش لها طيلة 86 يوما، فان القول بأن النقاط الفاصلة التي بدأت تحسم الصراع ضد داعش، انما تحققت عبر مناطق التركمان، لا يكون خاطئا البتّة. ولا أدل على ذلك من انه بعد خرق الحصار الذي فرضه داعش على آمرلي الواقعة على طريق كركوك – بغداد، والذي يعرف بانه خط المواصلات الرئيسي الذي يشكّل محور شمال وجنوب العراق، بدأ تأثير داعش بالزوال في المناطق المحيطة بطوزخورماتو. وبعد تطهير المناطق المجاورة لطوزخورماتو من داعش، بدأ الأمن يستتب على خط الشمال والجنوب من العراق، وتمت الحيلولة دون تهديد داعش لبغداد من جهة الشمال. واضافة الى ذلك، فان التركمان لعبوا دورا مهما في الدفاع عن المناطق المجاورة لكركوك. وقد حقق التركمان الذين اخذوا مكانهم بين هيكلية الحشد الشعبي الذي يضمّ مجاميع ميليشيات شيعية، حققوا مكاسب مهمة ضد داعش في وتيرة استعادة القرى التابعة لقضاء داقوق من داعش، بالتزامن مع البيشمركة.

على ان التركمان لا زالوا في صراع ضد داعش، ولا زالوا يبذلون الجهد من اجل الحفاظ على جغرافيتهم وانقاذ مناطق الاستيطان التركمانية التي لا تزال تحت سيطرة داعش. وبصورة خاصة فان انقاذ قضاء تلعفر التابعة الى الموصل الذي يعتبر احد اهم مراكز داعش، سيكون خطوة مهمة في مضمار الحرب ضد داعش، وسيفتح الطريق امام تطهير الموصل من داعش.

المناطق التركمانية التي أثّرت عليها داعش

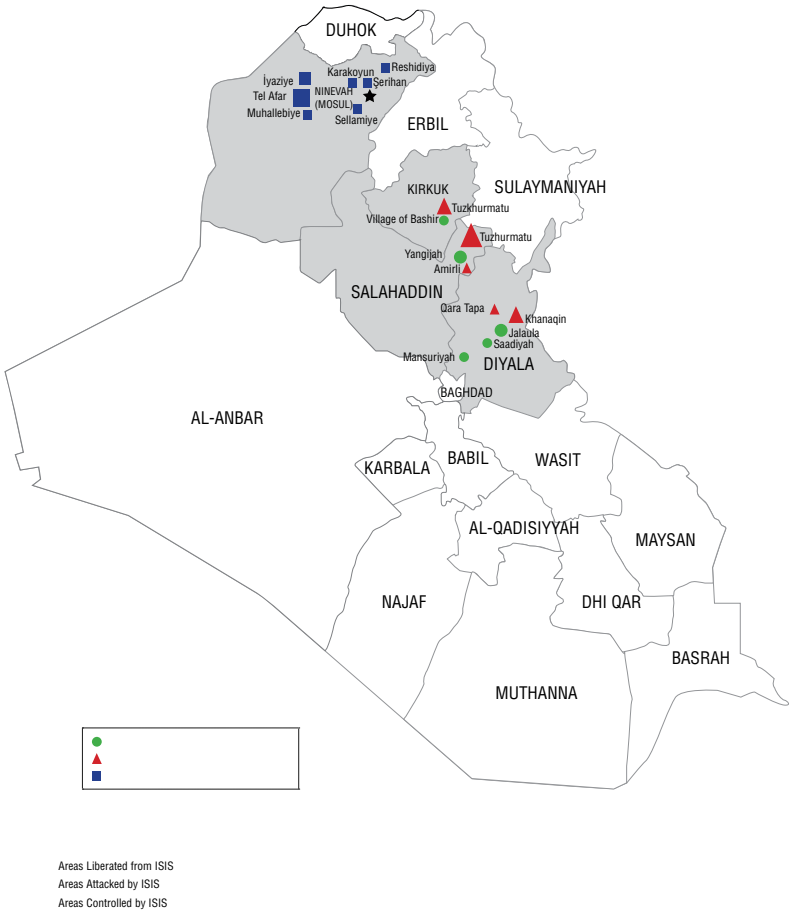

وفي نفس الوقت، وبالتزامن مع انقاذ تلعفر، فسيكون بالامكان عودة اكثر من 250 الف تركماني اضطروا الى النزوح من تلعفر إثر استيلاء داعش عليه، وجمع شمل التركمان الذي انفضّ وتبعثر لذلك السبب. وبسبب الموقع الاستراتيجي لبلدة بشير، فان استعادتها من ايدي داعش، سيفسح المجال الى تقليل ضغوط داعش على كركوك، وسيكون بالامكان تطهير الحويجة الواقعة على الجنوب من كركوك والتي هي احد المراكز الاخرى لداعش. ولهذا السبب، فانه يمكننا القول بان التركمان لا زالوا يشكّلون احد العناصر الاساسية في الصراع ضد داعش.

والى جانب الصراع السياسي والاداري والاقتصادي وحتى العسكري الجاري بين ادارة الاقليم الكردي وبين الحكومة المركزية العراقية، فان محاولة الاقليم الكردي بسط نفوذه وتوطيد هذا النفوذ على بعض مناطق من الموصل وكركوك وصلاح الدين وديالى بعد داعش، عن طريق زرع قوات البيشمركة فيها، قد أثّرت سلبا على التركمان. ومع ان هذه المناطق تتبع الحكومة المركزية في العراق من الناحية الادارية، فان كونها في نفس الوقت مناطق يسعى الاقليم الكردي الى بسط نفوذه عليها، يخلق مشاكل بين الطرفين، ويؤدي الى وقوع التركمان الذين يقطنون هذه المناطق (المناطق المتنازع عليها) في وسط هذا الصراع، ويضطرهم الى اتخاذ موقف

حول ذلك. وان احد امثلة هذا الوضع، قد حدث في طوزخورماتو في تشرين الثاني/ نوفمبر من عام 2015. فقد حصل تشابك بين قوات الاسايش التابعة الى الاحزاب الكردية المتواجدة في تلك المنطقة وبين منتسبي الحشد الشعبي في طوزخورماتو الذين يكوّن التركمان اكثرية عناصره. وبنتيجة القتال الناشب بين الطرفين، وبينما قامت الحكومة المركزية العراقية بإرسال قوات اضافية الى طوزخورماتو، زاد التوتر القائم في القضاء، ووقعت حالات اغتيال للمدنيين التركمان، وتم اشعال النيران في بيوت التركمان ومحلات اعمالهم.

وعلى نفس الشاكلة، فان ضغوط ادارة الاقليم الكردي المتزايدة في كركوك، والخطوات التي اتخذها محافظ كركوك نجم الدين كريم بمعزل عن بغداد، قد زاد بدوره من التوتر الموجود في كركوك. وادت هذه التطورات بدورها الى انعكاسات سلبية تجاه التركمان القاطنين هنالك. فمن حيث موضوع الادارة في كركوك بصورة خاصة، يخلق عدم تطبيق نجم الدين كريم للقرارات التي تتخذها بغداد مشاكل ادارية وأمنية في هذه المدينة.

وبالاضافة الى ذلك، يلاحظ زيادة جدل الهويات الأثنية والمذهبية التي تشكّل الآليات الأساسية للصراع في العراق بعد عام 2003، بعد تحقيق داعش للثقل في حزيران/ يونيو في العراق. فقد ولّد داعش الارهاب، بادعائه الدفاع عن الاسلام السنّي، واعلانه عن تأسيس « دولة اسلامية» مستندة على الخلافة، ومارس العنف تجاه جميع القطاعات التي لا تتبنّى وجهات نظره. واضحى التركمان الطرف الذي تضرّر من هذا العنف بصورة جليّة. ذلك لأنه مع وضع التركمان الهوية القومية في المرتبة الاولى، فعند النظر الى حقيقة الاختلاف المذهبي بين التركمان، نجد ان داعش قد استهدف التركمان الشيعة بشكل مباشر، بينما اضطر التركمان الشيعة اما الى الهروب من داعش او الى الخضوع له. وإثر ظهور داعش في العراق، واعلان المرجع الديني الاكبر في العراق آية الله علي السيستاني «فتوى الجهاد»، فان عددا كبيرا من التركمان قد تناغموا مع الميليشيات الشيعية واخذوا مكانهم داخل منظومة الحشد الشعبي. وادى هذا الوضع الى فتح السبيل امام ظهور وتجسّد الهوية المذهبية بين التركمان.

ومن ناحية اخرى، فان مقولة الاكراد بانهم يخوضون «نضالا قوميا» ضد داعش، ونتيجة لسعي الاقليم الكردي لتوسيع رقعة اراضيه عن طريق استعادته مناطق استيطانية من داعش، فقد حصلت مواجهات بين التركمان والاكراد بين حين وآخر. وقد ظهر ذلك بشكل واضح وبصورة خاصة في كركوك وطوزخورماتو اللتين كانتا محل نزاع تاريخي بين الطرفين. وكما تم تبيانه قبل هذا، فان الاحداث التي وقعت في طوزخورماتو في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 اضحت في نفس الوقت مظهرا للتوتّر الأثني بين التركمان والاكراد.

والنتيجة، فان التركمان مستمرون على كونهم الطرف الخاسر في العراق. فبالاضافة الى تأثّرهم بالصراع المتعدد الاطراف الجاري في العراق، فانهم اضحوا الهدف المباشر للاشتباكات بين تلك الاطراف. ان هذا الوضع يحول ايضا دون نيل التركمان حقوقهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وممارستهم لهذه الحقوق، اضافة الى خلخلة وضعهم الأمني. وفي الظروف الحالية، فمع ملاحظة كون التركمان يبحثون عن طريق للخلاص، فان كونهم طرفا في الاشتباكات الحاصلة في العراق بشكل ما، يجعل الهوية القومية التركمانية معرضّة للإنهيار. والواضح ان حفاظ التركمان على هويتهم القومية، لا يتحقق بكونهم جزءا من ديناميكية الصراعات المتباينة، بل عن طريق تحرّكهم بأجمعهم ضمن البحث عن حلّ يوحّدهم في هذا المضمار.